

# الواقع المتردي للحركة التعاونية ومتطلبات النهوض بدورها

اسعد العاقولي



تتسم الحركة التعاونية في العراق بقدماها.. ومحاوله محاكاتها للتطورات الجارية في الدول الاخرى، متقدمة كانت او نامية، ولكنها الى جانب تعتبر من اكثر الحركات التعاونية ارتداداً وتراجعا بكل المقاييس. وعند تقويم مسيرة الحركة التعاونية في الاقل ابتداءً من العهد الجمهوري بعد ثورة تموز عام ١٩٥٨، نجد انها شهدت تطوراً نوعياً وتوسعا افقيا مذهلا، بحيث شملت جوانب حياة الناس كافة، وامتدت جغرافيا خارج مراكز المحافظات والمدن الكبيرة، وتعاملت على صعيد التعاون الاستهلاكي بمختلف المواد والسلع، بما في ذلك توزيع السيارات والاجهزة الكهربائية المنزلية، وغطت خدماتها كثيراً من احتياجات المواطنين، واعتبرت المهمة الاسكانية ابعدا مرجحة من ناحيتي توفير الأراضي وتوزيعها على اسس عادلة، وبذل الجهود الحثيثة للانتقال الى عمليات البناء، فضلا عن التدخل لمنع القروض العقارية لأولئك الذين يرغبون ببناء مساكنهم من المواطنين، كما تلمس التعاونيون سبيل التمهيد للدخول في الميدان الانتاجي عبر اقامة عدد من المشاريع الصغيرة الناجمة التي كان من الممكن تطويرها على المستويين النوعي والكمي، لاسيما شمولها للعديد من الصناعات الحرفية الريفية والزراعية، لولا ان عامل الوقت وقف حائلا دون تحقيق منهجية التطور المطلوبة بسبب انقلاب شباط الاسود عام ١٩٦٣. وبالارتباط المباشر وغير المباشر

مع تردى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد على مدى اربعة عقود، بدأت الحركة التعاونية العد التنازلي للارتداد والتراجع الى ان وصلت في العقد النصف الاخير من عمر النظام السابق لوضع مشوه لا مثيل لخصائصه السلبية على الاطلاق، تسوده ظواهر الفساد واختلاس ونهب الاموال وعقد الصفقات المشبوهة والريبة والحسوبة والرشوة على نطاق واسع، حيث تحولت الجمعيات التعاونية الاستهلاكية التي تقلص عددها الى اضيقت الحدود لجرد دكاكين تدعو الى السخرية والرتاء، مخصصة لبيع

الفواكه والخضر والمواد والسلع رديئة النوعية وبأسعار غير تنافسية في ظل غياب أي برنامج استيرادي يعطي التعاون الاستهلاكي بعض المزايا النسبية. وانتهى الامر بالجمعيات التعاونية الانتاجية الى ان تشكل مرتعا لمجموعة من عصابات السرقة والطفيليين والمتطفلين الذين مارسوا اسوا وسائل واساليب النهب والتزوير والغش وابتزاز منشآت القطاع العام للحصول على سلع تدخل في مجال التصنيع بأسعار مخفضة، ولكنها تتسرب للبيع في الاسواق بدلا من تصنيعها، فيما ظلت المعدلات الانتاجية لهذا القطاع

للوظيفة الأساسية غير المساهمة بقسط، ولو متواضع، في معالجة أزمة السكن من خلال تخطي عملية التوزيع القاصرة للأراضي، ودخول عالم البناء الفسح. ان الواقع المزري الذي آلت اليه الحركة التعاونية في العراق، والأزمة الخائفة التي نازعت فيها الأمراض العضال، تتحمل مسؤوليته قيادة النظام السابق وازلامه ومرتزقته الفرضيين هسرا على هذه الحركة التي دخلت النفق المظلم ولم يكن بمقدورها تخطيه، ومع ذلك حاول، ويحاول، بعض أولئك الأزام والمرتزقة بعد الحرب وحتى الآن. ان يدفعا انفسهم الى موقع الصدارة مرة أخرى ويفرضوا حضورهم بظلاله الثقيلة، ويشكلوا هيئة تحضيرية لقيادة الحركة من جديد، الأمر الذي يدعو كل المؤمنين بأهداف وغايات وتطلعات وطموحات العمل التعاوني الى تعبئة جهودهم وتوحيد صفوفهم من أجل صياغة برنامج نوعي وطني شامل يؤمن إعادة الحيوية لهذه الحركة وتعزيز وتدعيم دورها في تحريك الاقتصاد الوطني وتنشيط الدورة الاقتصادية، والمساهمة في خدمة قطاعات واسعة من الجماهير الشعبية. فما المطلوب في هذا السياق؟ إن الإجابة على مثل هذا السؤال ستشكل الركيزة الأساس لموضوع حلقة مقبلة عن الآفاق المستقبلية المنتظرة للحركة التعاونية في العراق.

# توقيع اتفاق بشأن مشروع منطقة تجارية حره بين دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا

محمد غسان الحبش. وبعثت دول مجلس التعاون الخليجي وسوريا محضر اجتماع بشأن اقامة منطقة تجارية حره، وفق ما علم في الرياض، مقر مجلس التعاون. وجاء توقيع المحضر اثر اجتماع ضم المنسق العام للمفاوضات من جانب مجلس التعاون ووكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الاقتصادية والثقافية يوسف بن طراد السعود ومعاون وزير الاقتصاد والتجارة السوري تدريجي.

# المكسيك في المرتبة الثالثة بين الدول المصدره للعسل والرابعة بين البلدان المنتجة

مكسيكو- أعلنت وزارة الزراعة المكسيكية ان المكسيك احتلت المرتبة الثالثة في العالم بين الدول المصدره للعسل في ٢٠٠٢ بعد الصين والارجنتين حيثباع ٢٥ الف طن من العسل في الخارج تبلغ قيمتها ٦٧,٩ مليون دولار. ووضحت الوزارة في بيان ان المكسيك احتلت المرتبة الرابعة بين الدول المنتجة للعسل بعد الصين والارجنتين والولايات المتحدة، وبلغ انتاجها حوالي ٦٥ الف طن. ويشكل انتاج العسل مصدر رزق حوالي اربعين الف مزارع وعائلاتهم في المكسيك، يعيشون خصوصا في مناطق فقيرة. ووضحت الوزارة ان كميات العسل صدرت خصوصا الى المانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وسويسرا والسعودية، مشيرة الى ان ارتفاع سعر العسل في الاسواق العالمية سمح للمكسيك بالحصول على ١٧ مليون دولار اضافية من الصادرات. وتابعت ان نصف الانتاج الذي بلغ حوالي ٥٦ الفا تم تصديره. وقد بلغ الانتاج العالمي من العسل حوالي ١,٢ مليون طن في ٢٠٠٢. وبعد الدول المصدره الاربع الاولى، تأتي تركيا واورانيا اللتان تعدان من كبرى الدول المنتجة والمصدره للعسل.

# فرنزويلا ستمثل لقرار اوبك بزيادة انتاجها

كراكاس- اكد وزير الطاقة الفنزويلي رافاييل راميريز ان فنزويلا ستمثل قرار منظمة اوبك بزيادة انتاجها النفط، لكنه اعتبر ان هذا التدبير لن يكفي لخفض اسعار النفط. وفي تصريح صحافي قال راميريز لن تمتلك لجميع قرارات اوبك حول الانتاج. وفنزويلا هي احد الاعضاء المؤسسين لمنظمة الدول المصدره للنفط والمنتج الخامس للنفط في العالم. وحتى الان، تعترض فنزويلا بقوة على جدوى هذا القرار معتبرة ان السوق العالمية حصلت على ما يكفي من النفط وان ارتفاع الاسعار ناجم عن اسباب اخرى. وكرر راميريز القول ان رفعا جديدا للانتاج لن يؤدي الى خفض الاسعار التي تتأثر بعوامل خارجية كالخوف الناجمة عن الوضع في العراق والقدرات الاميركية غير الكافية للتكرير. وقد قررت اوبك في الثالث من حزيران رفع

# رئيس اوبك يدعو الدول غير الاعضاء في المنظمة الى زيادة انتاجها

جاكرتا - دعا رئيس منظمة الدول المصدره للنفط (اوبك) الاندونيسي يورنومو يوسجيانتورو الدول غير الاعضاء في المنظمة الى زيادة انتاجها للمساعدة في خفض اسعار النفط في الاسواق العالمية. وقال يوسجيانتورو الذي يشغل كذلك منصب وزير الطاقة الاندونيسي اننا نطلب من الدول غير الاعضاء في اوبك الى زيادة امداداتها. وصرح للصحافيين ان اوبك ستحافظ على وعدا بزيادة انتاجها بمعدل ٢,٥ مليون برميل يوميا بحلول الاول من الشهر الجاري ان تزيد ٢,٥ مليون برميل في اليوم على انتاجها النفطي بحلول الاول من اب على مرحلتين ليصل الى ٢٦ مليون برميل في اليوم. وانخفضت اسعار النفط في الاسواق الاسيوية بعد ارتفاعها لمدة قصيرة اواخر الاسبوع قبل الماضي.

# مركوسور تقدم حول الاستثمارات والتعرفات الصناعية

ساو باولو- اعلن المفوض الاوروبي للتجارة باسكال لامبي ان تقدما كيدا قد تحقق يوم الأحد في ساو باولو خلال اجتماع مع مندوبي مركوسور لدفع المفاوضات حول اتفاق لتبادل الحر مع الاتحاد الاوروبي. وقال لامبي في تصريح صحافي احرزنا تقدما كيدا حول مسائل الاستثمارات والتعرفات الصناعية. ولدنيا جدول زمني لخفض هذه التعريفات. لكن ما زال يتعين علينا بذل مزيد من الجهد على صعيد الخدمات والصعوبات المتعلقة باستدراج العروض للاسواق. وأشار وزير الخارجية البرازيلي سيلسو امورييم من جانبه الى ان استمرار الاجتماع اكثر من ثلاث ساعات يؤكد ان مفاوضات مركوسور (الاتحاد الجمركي

# مساع لتأسيس شركة طيران بحرينية خاصة برأسمال ٩٧ مليون دولار

المنامة (افب)- تعزز مجموعة من المستثمرين البحرينيين والخليجيين تأسيس شركة طيران بحرينية خاصة برأسمال يتراوح ما بين ٢٥ الى ٣٠ مليون دينار بحريني (حوالي ٧٩ مليون دولار امركي) وفق ما اعلن مصدر قريب من المساهمين المصدر ان هناك موافقة مبدئية من السلطات البحرينية على تأسيس هذه الشركة، موضعا ان الشرط الوحيد الذي وضعته هذه السلطات هو ان لا يتعارض نشاط الشركة الجديدة مع شركة طيران الخليج الناقل الوطنية للبحرين واليو ظبي وسلطنة عمان التي تتخذ من المنامة مقرا لها. و اضاف المصدر الذي فضل عدم الافصاح عن هويته ان غالبية المساهمين في هذه الشركة من المستثمرين السعوديين بالإضافة الى مؤسسات بحرينية، مؤكدا ان هناك رغبة لدى بعض المؤسسات الكويتية للدخول كمساهمين في المشروع ، وفق تعبيره. وأشار المصدر الى ان يستعيد لبنان استقلاله. وبما ان كلام بوش جاء في ختام لقاء مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك والصادق الشخصي للملك الاميركي، فقد غذى هذا الأمر فكرة وجود معارضة دولية للتجديد او التمديد للحدود الجليلف الوثيق لسوريا.

# الدين اللبناني في قلب معركة الانتخابات الرئاسية

لحدود الحريري ان يدركا ان الهدف انعاش الاقتصاد اللبناني. وحسب هذا الخبر، فان ال سواب هو رد من لحدود على اعلان الحريري في منتصف ايار الماضي عن اجتماع جديد للدائنين الدوليين للبنان في اطار مؤتمر باريس-٢ في النصف الثاني من العام ٢٠٠٥ لتسوية مشكلة الدين. وقال ان لحدود يريد ان يبين ان هذا الاجتماع ليس ضروريا وان الحريري يمكن الاستغناء عنه. واثم مؤتمر باريس-٢ الذي عقد في تشرين الثاني ٢٠٠٢، ضح الدائنون الدوليو لخزينة الدولة اللبنانية نحو ٢,٦ مليار دولار بفوائد تقضيلية مقابل اجراء اصلاحات اقتصادية ابرزها الخصخصة. وتابع هذا الخبر زاد اعلان الحريري عن باريس-٢ من حدة الخلافات بين الحريري، واعتبر لحدود ان الحريري باعلانه هذا بدا وكأنه يؤكد بقاءه على راس الحكومة حتى العام المقبل وهو الامر الذي لم يهجم بعد. ودعا رئيس جمعية المصارف في لبنان جوزف طرييه الثلاثاء الى عدم تسييس مسألة مالية بحثة مطالبها باصلاحات عاجلة. واعتبر الاقتصادي مروان اسكندر انه اذا كان (السواب) بحاجة الى الحريري الذي يعمل على عدم اعادة انتخاب لحدود متبها اياه بعرقلة تنفيذ اصلاحات التي تم الاتفاق

# السياسية والاقتصاد تتداخل في مواجهة الحكومة الجزائرية عاجزة عن التصدي للاقتصاد الموازي

قرب تلمسان (٥٤٠ كلم غرب) والحميز والجرف في ضواحي العاصمة. واصبحت هذه الاسواق التي تصفها الصحف بانها آفة تنخر الاقتصاد الجزائري، تنشط في وضع النهار ولها تشعباتها و حماتها من اصحاب النفوذ. وقد تؤدي مكافحتها بشكل مباشر الى سلسلة من الانعكاسات لا تحمد عقباها على الصعيدين الاجتماعي نظرا للعدد الكبير من الذين يعتاشون منها والسياسي لان معظم ارباب هذه الاسواق من اصحاب النفوذ الذين يتمتعون بحماية مسؤولين رفيعي المستوى. وتسري الشائعات بان هذه السوق تديرها في الخفاء، من خلال اسماء مستعارة، شخصيات رقيقة تحظى باتصالات في كافة دوائر الادارة والجمارك والقضاء. واكد الخبير الاقتصادي احمد صولبح انهم يستمدون قوتهم من كونهم فوق القانون موضعا انهم يعملون تماما على غرار المافيا مستخدمين الاموال احيانا والقوة احيانا اخرى لضمان وفاء المتعاملين معهم او صمت خصومهم. ويرى الاخصائيون ان الدولة التي كانت تفرض النظر باتت عاجزة امام هذه الليبرالية العشوائية التي دأبها المدافعون عن القطاع العام والنقابات. واصبحت تكتفي بعمليات مدماهة محدودة من حين لآخر

